

الدراما السورية حملت على عاتقها مهمة رسم صورة القضية الفلسطينية كيف تجلت في أقلام الكتاب والأدباء وكيف صورتها الدراما التلفزيونية؟!



من مسلسل «حارس القدس»



من مسلسل «رسائل الحب والحرب»

على ما تخلفه الأحداث والحروب والأحداث المريرة على الصعيد الإنساني، فبهرن العمل على ضرورة العدل والاستمرار في مسألة السلام والحب. فصور العمل حوادث حصار مدينتي رام الله وجنين، وركز على أهمية التلاحم الديني في كثير من مشاهد ولعل أبرزها صلاة المسلمين في كنيسة المهدي، إضافة إلى أنه قدم صوراً عديدة للإنسان العربي المتضامن والمتسامح الساعي للخير. وقد أدى أنوار البطولة في العمل عدد من نجوم العرب ومنهم عباس النوري وحسن عويتي وديمة قندلفت والأرمنيون منظر رياحته وصيا مبارك وإياد نصار وأخرجه التونسي شوقي الماجري.

مصعب أيوب

تعود القضية الفلسطينية اليوم لتحل صدارة المشهد السياسي والإقليمي وحتى العالمي بعملية طوفان الأقصى، وهو ليس غريباً على هذا الشعب العظيم الذي يقدم الغالي والنفيس منذ عدة عقود في سبيل حماية أرضه وعرضه، فقد هو مبخرًا لأنه بلغ من القهر والقمع والشدة ما بلغ في ظل الحصار، فكان من الطبيعي أن يثار هؤلاء الأبطال لدماء الشهداء. وقد انتمت القضية الفلسطينية من خلال تطوراتها وتحدياتها وأسلحتها بطريقة درامية لتعطين المعادل الفني لها، فقدمت الدراما السورية حقبة مهمة من تاريخ فلسطين وكفاحها ويوميها وتضحيات أبطالها وساهمت في رسم صورتها الحقيقية في أذهاننا.

مصعب أيوب

على ما تخلفه الأحداث والحروب والأحداث المريرة على الصعيد الإنساني، فبهرن العمل على ضرورة العدل والاستمرار في مسألة السلام والحب. فصور العمل حوادث حصار مدينتي رام الله وجنين، وركز على أهمية التلاحم الديني في كثير من مشاهد ولعل أبرزها صلاة المسلمين في كنيسة المهدي، إضافة إلى أنه قدم صوراً عديدة للإنسان العربي المتضامن والمتسامح الساعي للخير. وقد أدى أنوار البطولة في العمل عدد من نجوم العرب ومنهم عباس النوري وحسن عويتي وديمة قندلفت والأرمنيون منظر رياحته وصيا مبارك وإياد نصار وأخرجه التونسي شوقي الماجري.

تحويلات كبرى

الكاتبة ريم حنا قدمت في مسلسل «رسائل الحب والحرب» ظاهرة استغلال السلطة والنفوذ لتحقيق المآرب الشخصية، وكانت الرسائل تأتي قوية من خلال الاجتياح والغزو الإسرائيلي للثلاثين عامًا من حصار بيروت الذي تلاه مجازر صبرا وشاتيلا، والكثير الكثير من الضحايا، وقد تعدت الكاتبة الكتابة عن فترة الثمانينيات لأن العالم كان يمر في خضم تحولات وتغيرات، فهو عديد من القصص المتوقعة من نسج الخيال، يمر العمل سريعاً في عدة مراحل وتبدلات تاريخية فيصيح شاهداً عليها، ولعل منها انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط جدار برلين وانتفاضة الأقصى، ومن أهم رسائل العمل الذي أرادت حنا إيصالها إلينا هي أننا شعب واحد وعدونا واحد والخطر الذي يحيط بنا واحد وأبرز ما يوضح ذلك هو التغيرات التاريخية والسياسية في المنطقة العربية التي تكلمت عنها أحداث المسلسل التي تبدأ مع بداية الثمانينيات وتنتهي بحرب تموز ٢٠٠٦، وقد تسلم إخراج العمل باسل الخطيب وكان في بطولته كل من سلوم حداد وسلاف فواخرجي وبطل نجم ونادين سلامة.

تلاحم وترابط

من المعروف أن مسلسل «عز الدين القسام» كان باكورة الأعمال التي تكلمت بلسان الشعب الفلسطيني ليروي ويوصل الضوء على بطولات المجاهد عز الدين القسام وهو ابن سورية الذي قرر الوقوف إلى جانب المجاهدين ويشاركهم مومهم وبطولاتهم وروح استبشاضهم ويشجعهم على الدفاع عن أرضهم، فصور العمل التلاحم والترابط الأزي بين الشعبين السوري والفلسطيني والذي لم يتجلب فقط في وقوف السوريين إلى جانب أبناء فلسطين عند تزوجهم إلى سورية بل تعداه بمشاركتهم الحرب وغمارها وتبعتها، ومن أبرز أبطال العمل أسعد فضة ومنى واصف وأديب قدورة وهاني الروماني.

المدينة العريقة

كما كان للعمل العربي المشترك سوري مصري «أنا القدس» أثر كبير في التحدث عن التضحيات البطولية والنضالية وسرد يوميات القدس وتحدياتها منذ فترة الحرب العالمية الأولى وحتى منتصف الستينيات، ولقد نقل العمل صورة المدينة التاريخية العريقة والحياة الإنسانية فيها في وقت كانت فيه منبراً للعلم والعلماء والتوير والأدب، وهو عمل على قدر من الأهمية لتعريف الجيل الحديث بتلك المدينة المحتلة، ولاسيما أن أغلب شبابنا اليوم لا يعرفون عنها غير أنها مدينة محتة يسكنها الدمار والحراب، وقد أخرج العمل باسل الخطيب وهو من بطولة عابد قهد وفاروق الفيشاوي وكاريس بشار وصباح الجزائري وسعيد صالح.

الاجتياح

قدم مسلسل الاجتياح وجبة درامية دسمة للمشاهدين العرب مؤكداً على مبدأ السلام أولاً من خلال تركيزه

النقاد وأهل الإعلام والفن بهذا العمل الذي اعتبر أقوى فنية خالدة تدوم للأجيال القادمة تقف شوكة في حلق الاحتلال الغاشم الذي يبذل كل ما يوسعه لمس هوية الفلسطينيين وتسفهم من كتب التاريخ، فقدم معاناة أسرة فلسطينية بسيطة تكاد تحفظ الحياة وصور الأسمم اليومية ونقل صورة حية لمراحل تهجيرهم وتزوجهم وأخذ المشاهد العربي من يده ووضع في صميم الحدث، فقدمت هذه العائلة تضحيات كثيرة وتنازلات عدة وصمدت في وجه الأخطار التي أهدت بها.

محاكمة جائرة

«حارس القدس» الذي ضم عملاقة أهل الفن والأدب بنص للكاتب حسن م يوسف و بطولة النجوم رشيد عساف وصباح الجزائري وأمل عرفة وسليم صبري وسامية الجزائري ويحيى بيازي، بعد من أهم الأعمال التي تجلت فيها قصة حياة رجل الدين المطران هيلاريون كوجي، الذي أسس أول خلايا المقاومة المسلحة في القدس، بعد حرب ١٩٦٧، وأضى عمره في الدفاع عن القدس متمسكا بقضيتنا إلى أن اعتقلته سلطات الاحتلال وقدمته للمحاكمة الجائرة والتي سلطها دورها ثقته ومنعته من دخول فلسطين، فعتبر العمل فريداً من نوعه لأنه قدم رجل الدين واحداً من أهم أفراد المجتمع ومناصري حقوق شعبه وقضايه في وقت تقف فيه الكنيسة على الحياد وتناى فيه عن التدخل في القضايا السياسية، وقد أعاد العمل الذي أخرجه باسل الخطيب عند عرضه بعض الاحترام للتاريخ العربي الذي تسعى دول الغرب جامدة لطمسه ومحوه من خلال ترويجهما للإنتاجات الفنية الضحلة والتي لا تحمل محتوى هادفاً أو إنسانياً وأخلاقياً.

لمحة التهجير الفلسطيني

لا أفن أن أحداً ما لم يتابع أو يشاهد أو حتى يسمع بالمحنة التفرية الفلسطينية الذي قدم مأساة الفلسطينيين في قالب أقرب ما يكون إلى فهم شريحة واسعة من المشاهدين العرب على اختلاف انتماءاتهم ولهجاتهم وعروقهم، في الوقت الذي تعجز فيه وسائل التعبير عن إيصال معاناتهم، وبالتالي فقد أسهم العمل في ترسيخ الحياة اليومية للعائلة البسيطة في أذهان العرب كافة. وإن أبرز ما ميز هذا العمل الذي كتبه وليد سيف أنه جمع خليطاً من الشخصيات المختلفة والطبقات المتنوعة، ففيه الشاعر والمثقف وفيه الإقطاعي والفلاح وفيه العامل والخباز، فجمع بذلك كل أطياف وطبقات الحياة الاجتماعية الفلسطينية، كما أشاد الكثير من

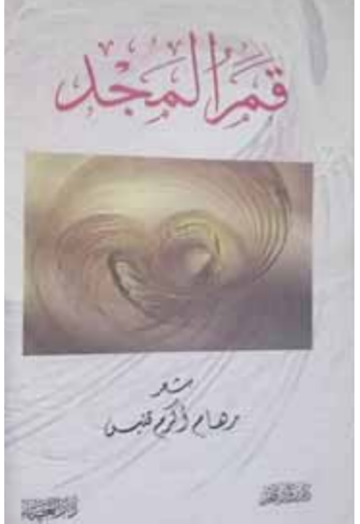
خليط عربي

كما ظهر كل من الفنانين بسام كوسا وسمر سامي وسلوم حداد ونادين خوري في مسلسل سحابة صيف، للكاتبة إيمان سعيد والمخرج مروان بركات ليقدموا لنا عملاً يطرح العديد من الإشكاليات والقضايا الاجتماعية، ويمتزج فيه خليط من العراقيين والفلسطينيين والسوريين في حي سكني سوري، لتلاحظ إثر ذلك التسنج المجتمعي المؤلف من فروع وتشعبات ومرجعيات مختلفة. فها هو أبو حبيب يرفض السكر الذي أعطي له كمعونة كي ينسى والده الشهيد ويباى القبول بالعدس عوضاً عن بلده التي ضاعت أو المواد الغذائية التي لن تجدي نفعاً مقارنة بعمره الذي ذهب مع الريح، فتؤكد لنا شخصية أبو حبيب أنه رجل صاحب مبادئ وكرامة وياي المهانة والاستكانة، ولا يمكن أن تغير معتقداته ونواياه أي ضغوطات أو صعوبات.

وكل ما سبق يؤكد أن الدراما السورية بإنجازاتها سابقة الذكر كانت الأكثر قريباً وإخلاصاً للقضية الفلسطينية، كما يمكننا أن نتبين تعاضد وتلاحم العرب كلهم في صناعة تلك الأعمال من خلال الخليط الفني الذي مزج بين مخرجين وكتاب وفنانين وفنانيين من جنسيات عربية مختلفة، وقد اجتهدت الدراما السورية كثيراً في مواجهة حملات مقاطعة مثل هذه الأعمال على بعض القنوات والمحطات التلفزيونية العربية. ولكن يبقى السؤال... لماذا لا تعرض هذه الأعمال بالخلاقة ذاتها التي تعرض فيها باقي الأعمال التلفزيونية؟ ولماذا لم نشهد منذ نحو عقد من الزمن أي عمل درامي أولويات صناع الدراما؟

بين العمودي والتفعية دفق من الشعر رهام قنيس وقضايا الوطن والحياة في «قمر المجد»

إسماعيل مروة



«عنوان جميل لقصيدة جميلة، فيها ترتيب اللغة، وأثاق في الصور، وتوليد للكلام» هكذا يرى أستاذ البلاغة د. خلدون صبح شعر الشاعرة رهام أكرم قنيس في تقديمه لديوانها «قمر المجد» والشاعرة في هذا الديوان تقدم مجموعة شعرية تجمع بين الشعر العمودي والشعر والشعر القائم على التفعيلة، وهي إلى نفس والدها الشاعر أكرم قنيس وهو شاعر عتيق في الميدان، وله إسهامات ذات شأن في الميدان الشعري والنقدي.

لشام أناشيد

يا شام أنت التي في القلب تحملها مصباح نور إذا حقد الضلال ضحا وأنت سور الأمان حين دامها من دن سختره المسموم فافتحها وسوف أبقي بغير الشام أغنية خضراء يرئو لها القلب الذي طمحا الشاعرة ابنة سورية، وهي مغربة وتعيين بعيداً عن بلدها، لكن انتماءها جعلها ترنو أبداً إلى الشام، وها هي ترسم صورة مغربة وعميقة عن الشام ومكانتها في القلب والروح، وتذكر الواقع الذي تعرضت له الشام من الخناجر السومومة التي أرادت بها سوءاً، لكن الشام تبقى أبداً عند المنتمين الرمز والحلم القادم عبر الزمن.

المكان والرموز

تقدم الشاعرة أيضاً قصائد بين يدي الإمارات التي تعيش فيها لتذكر وتشكر المكان وتعدد محاسنه: وقتل: يا مغاتي الحساء شارقتي يا من همت لنا عرفاً على وتري

بقدر ما تدل على الخبرة إلا أنها ليست لازمة في ديوان شعري حديث مهما كانت أسبابه، ولكنها ألزمت نفسها بما لا يلزم، وفي هذا دلالة على منهجيتها والتزامها. وكما قال الصديق د. صبح في الشعر، فإنه شعر مملوء بالصورة واللغة، قد اجتمعت الشاعرة وقدمت قصائد من التفعيلة، وأراي على الرغم من حبي التراثي أكثر ميلاً لشعر التفعيلة الذي يعطي صورة عن الشاعرة وجعلها، ولكن الشاعرة تأثرت بابيها حداً بعيداً فترسم خطاه ونهجه.

النامل والحياة

با بسمة الظل سوى أمل يساقينا المنى وتفرده الروح لبسمة لمهي فبراءة الأطفال مثل النور أو مثل الدواء

وتلفت الشاعرة في الشعر إلى موضوعات حديث أم وأمومة، ولكن باختيار النمط الشعري جاء مثقالاً غنياً، فيه الكثير من الصور التي تصادفنا يومياً، وتصورها كما رأيناها وتفتقناها. وتعالج شعرياً بعض الموضوعات التي تمثل تحدياً للهوية والشخصية. قالوا للقراءة، قلنا: فكرنا الباني وشمس مجد لأجيال وأوطان قالوا للقراءة، قلنا: بكل حرف هوى وعن اللغة العربية، لغة الضاد نقول: لغة الجمال الضاد فهي براعي سحرية الإحسان والإمتاع نور به القرآن كان بيانه ضاراً نغيت هداية المتناح وفي كل قصيدة كانت الشاعرة تحدد المكان وتعدد محاسنه: وقتل: يا مغاتي الحساء شارقتي يا من همت لنا عرفاً على وتري

تحدثت الشاعرة في الشعر إلى موضوعات حديث أم وأمومة، ولكن باختيار النمط الشعري جاء مثقالاً غنياً، فيه الكثير من الصور التي تصادفنا يومياً، وتصورها كما رأيناها وتفتقناها. وتعالج شعرياً بعض الموضوعات التي تمثل تحدياً للهوية والشخصية. قالوا للقراءة، قلنا: فكرنا الباني وشمس مجد لأجيال وأوطان قالوا للقراءة، قلنا: بكل حرف هوى وعن اللغة العربية، لغة الضاد نقول: لغة الجمال الضاد فهي براعي سحرية الإحسان والإمتاع نور به القرآن كان بيانه ضاراً نغيت هداية المتناح وفي كل قصيدة كانت الشاعرة تحدد المكان وتعدد محاسنه: وقتل: يا مغاتي الحساء شارقتي يا من همت لنا عرفاً على وتري

عصفور محكوم بالإعدام

د. راتب سكر

تتوَعاً غطي صفحات كتب: شعرية وسردية وتقديرة كثيرة... منها كتاب الشاعر أيمن أبو شعر «عصفور محكوم بالإعدام»، الذي حمل عنواناً قصيدية رئيسة فيه، تسج جوهر موضوعها من اللوحات الدرامية للمشهد الاستشهادي: «عصفور يشبث بين ضلوع أبيه يتكور كالعنقود يدرف الإبط ويوغل فيه».

وسرعان ما تتحول الطفولة في هذا المشهد إلى طير رمز لنقاء العالم، وهو يواجه حالات عمائه، محتاجاً إلى استنهاض رموز ثقافته الماضية والحاضرة، علما تسبح عن عينيه غشاوة العماء: «لو دناووه، الشادي بعث اليوم لترجح يوح أين الطير الشافي في عسرات مزامير و«سليمان» الحاكي بلسان الطير.. واذا تصطبم أمانيتا الشعر، بقسوة واقع حالها، يواخي حزنها الغضب، ففتنتها القصيدة إلى سرخات غاضبة، كثيرا ما أنهيت أكف مستمعها في القاعات بتصفيق يشبه الصراخ. أما اليوم، وقد مضى على موضوعها وتجليه بالشعر، فحفظ تشيدا من جديد مواجهها تكرار مفرداته وأخواتها، ليعيد بخاتمة القصيدة، قرارها الأخير، في مواجهة «تاريخ ضريب، وعالم دون ضمير»: «يا رعة قلبي يا وجه محمد كنت ضمير العالم والتاريخ ضريب حدثت قلب الإنسان وحين سقطت على عتق الشارع أضحي العالم كل العلم دون ضمير».

بعد ثلاث وعشرين سنة مرت على استنهاض الطفل محمد، يستشهد أخواه إياد ونائل، وأنت يا «جمال» أيها الإنسان الطيب البسيط، والأب المؤمن الصابر، ارفع يدك التي تعزفها جيداً، ولوح بها من بين الانقراض، فأمتك تراها، والعالم يراها، بكل ما فيه من محبة وضمير!...

تتوَعاً غطي صفحات كتب: شعرية وسردية وتقديرة كثيرة... منها كتاب الشاعر أيمن أبو شعر «عصفور محكوم بالإعدام»، الذي حمل عنواناً قصيدية رئيسة فيه، تسج جوهر موضوعها من اللوحات الدرامية للمشهد الاستشهادي: «عصفور يشبث بين ضلوع أبيه يتكور كالعنقود يدرف الإبط ويوغل فيه».

برجك اليوم 10/22

	نجلاء قبانى
	أنت مشرق ومقاتل وتنقل من مكان إلى آخر بكل الحماس واللطف والأهم لك اللغة بالنفس التي تمتاز بها دائماً، فاطهر التعاطف لمن غمرك بالحب والمساعدات وخاصة أنك مشغول بالأمور الأسرية.
	لجري
	هذا اليوم أمورك بيد الآخرين وقد تشعر لأكثر من مرة أنك لا تتسك بزمام المبادرة فكن دبلوماسياً وابتعد عن العدائية فأنت متطرف أحياناً وعصبي أحياناً قد تشعر بحالة من فقدان الأمل.
	العزراء
	قد تستغرق تصرفات صغيرة تشعر أنك لا تحتملها، فمكك وكلامك فقد تجرح أحد المقربين من دون أن تصعد وحوار من حولك يهدوء.
	الجزيرة
	إن إحياء مواهبك هو عامل حيوي لتصل إلى ما تريد لأنك الأوفر حظاً فأنت توظد صلاتك في أوساطك الاجتماعية والعائلية وربما تتلقى بناتس جدد وقد يفتحون لك أبواب مشاريع جديدة.
	المرزوق
	فرحك سببه فتك المفردة بقدراتك انتبه لمشارع من هم أقل منك ذكاء ومعرفة فأنت مؤثر في الآخرين وجيد في التفاوض ولكن حاول أن تعطي من حولك اهتمام.
	العقرب
	لا تأخذ قرارات بناء على أقوال غير مختصة بل استشر أهل الخبرة والتجربة فقد تصادف بعض الهموم العائلية لأنها تحمك مسؤولية فحاول بحث أمورك بهدوء.
	السرطانات
	تغير إيجابي على صعيد الأعمال العاطفة وقد تشعر بتقرب المحبي ودعمه أكثر وربما تساعدك علاقة قديمة في التطوير المهني وقد تفكر بمشروع مهم وتتلقى دعماً ومحبية.
	العقرب
	عاطفياً: علاقاتك بالآخرين أفضل فهم يدعمونك ويساعدونك ولو بالمدح وربما بالمساعدات المالية. وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.